تتلاشى. أمّا اذا اراد لها رابين ان تكون مشروعاً جاداً، فان أهميتها هي في كونها تتضمن «اعترافاً بفشل الجيش الاسرائيلي في انهاء الانتفاضة. وكل ما تبقى منها، ما هو الّا ستار من الدخان لمشكلة متورطين فيها، ولا نملك الجرأة، ولا نعرف كيف نتغلب عليها» (**المصدر نفسه**).

الّا ان البعض، مع ذلك، ذهب بعيداً في الربط بين تقديم رابين لاقتراحاته والافراج عن رئيس مركز الدراسات العربية في القدس، فيصل الحسيني، واللقاءات التي أُجريت معه من قبل بعض الاسرائيليين، في اثناء، وبعد، اعتقاله. وقد اعتبرت اقتراحات رابين محاولة للتوفيق بين فكرة الانتخابات، وبين اصرار المرشحين المحتملين في الحصول على موافقة م.ت.ف. حيث يمكّن هذا «المخرج» الطرفين، اسرائيل وم.ت.ف. من المحافظة على قوة المناورة وانقطاع الاتصال بينهما، «وان حقيقة الحوار الاميركي مع م.ت.ف. يؤدي الى [حقيقة] انه حتى بدون موافقة اسرائيلية صريحة، فان خطة رابين، ومثلها أيضاً أفكار بيرس وارنس وشامير، سوف تناقش بين ممثلي [الرئيس] جورج بوش وممثلي عرفات، وسوف تقدّم نتائجها الى الاسرائيليين والفلسطينيين معاً» (**دافار**، ٢٢/١/١٩٨٩). وهنا يجدر السؤال، هل يئس وزير الدفاع الاسرائيلي، حقاً، من ايقاف الانتفاضة، ويريد ان يستبدل الطلقات البلاستيكية والمطاطية بالحلول السياسية ؟

أوساط اسرائيلية مطلعة رجّحت هذا التقويم؛ ورأت ان الحسيني قد ينجح في حل مشكلة التمثيل الفلسطيني، لأسباب اهمها:

- ان اسرائيل ترى فيه زعيماً يملك شرعية من م.ت.ف. وليس بديلاً منها.
- ان الحسيني يحظى بتغطية من م.ت.ف. على خطواته. واذا كان لدى [اسرائيل] تفكير باستخدام الحسيني بديلاً من م.ت.ف. فانها ترتكب خطأ أساسياً. فقد خشيت م.ت.ف. ممّا يسمى قيادة بديلة في المناطق [المحتلة] والتي حاولت اسرائيل خلقها من فترة الى أخرى.
- اذا ما رأت اسرائيل في الحسيني ممثلاً لـ م.ت.ف. دون تجاهل المنظمة التي تدعمه، واذا كانت م.ت.ف. تعتبر الحسيني زعيماً معتمداً وليس شريكاً، هناك أمل في ان يستطيع الحسيني انقاذ الوضع لصالح الطرفين» (**يديعوت احرونوت**، ٣٠/١/١٩٨٩).

الى هذا، ما هي الديناميكية الممكنة لتطبيق خطة رابين ؟

رداً على ذلك، قالت المصادر الاسرائيلية ان النقاط التي ذكرت آنفاً هي احدى مركّبات هذه الديناميكية الناتجة، أساساً، عن قناعة بأنه «بدون تنسيق وتباحث مع م.ت.ف. لا يمكن تحريك المسار السياسي لحل المشكلة الفلسطينية والانتفاضة في المناطق [المحتلة].

«فقيادة م.ت.ف. برئاسة [ياسر] عرفات تعارض المفاوضات العملية، او السياسية، بين شخصيات من المناطق [المحتلة] وبين ممثلين اسرائيليين رسميين». كما ان اسرائيل ليست على استعداد، حتى الآن، للمفاوضات المباشرة مع قيادة م.ت.ف. وحسب تقدير مصادر مختلفة، يحاول وزير الدفاع «التغلّب على هذه العوائق بالاعتماد على شخصيات فلسطينية من المناطق [المحتلة] تنقل رسائل بين تونس وتل ـ ابيب». وبهذه الطريقة، سوف تكون قيادة م.ت.ف. «شريكاً في مسار، دون ان تشارك فيه بصورة مباشرة؛ وربما يضعف هذا معارضتها للمفاوضات المباشرة بين اسرائيل، من جهة، وممثلي سكان المناطق [المحتلة]، من الجهة الاخرى» (**يديعوت احرونوت**، ١/٢/١٩٨٩).

الانتفاضة حقيقة راسخة

أجمعت غالبية الاسرائيليين، ومن ضمنها الأوساط الرسمية، وأولها جهاز الامن، على انه من الصعب انهاء الانتفاضة بالقوة العسكرية، لأنها قد تحوّلت الى «ثروة سياسية هامة والأكثر فاعلية للفلسطينيين. وقد نجح الفلسطينيون، بواسطة الانتفاضة، في اجراء تحوّل في شعاراتهم التاريخية. فهم يبدون كداوود ونحن